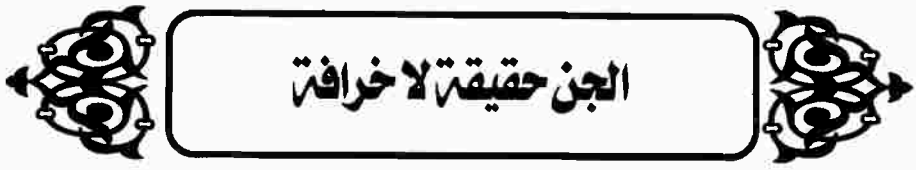

الجن حقيقة لا خرافة

قال الجوهري: الجن خلاف الإنس والواحد جني، سميت بذلك لأنها تختفي ولا ترىٰ، وجُن الرجل جنونًا فهو مجنون.

وقال ابن عقيل: إنما سمي الجن جنًّا لاستتارهم عن العيون، وقال صاحب لسان العرب: جن الشيء ستره وكل شيء ستر عنك فقد جُنَّ عنك، وبه سُمي الجن لاستتارهم عن الأبصار، والجن الدجالون، والجن خلق من مخلوقات اللَّه تعالىٰ من نار.

قال تعالىٰ: ﴿وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ السَّمُومِ﴾ [الحجر: ٢٧]. ﴿وَخَلَقَ الْجَانَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ﴾ [الرحمن: ١٥].

ومعنىٰ الآيتين: أن اللَّه تعالىٰ خلق الجن قبل الإنس؛ لقوله تعالىٰ: ﴿وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ﴾ [الحجر: ٢٧] أي من قبل الإنسان وقوله تعالىٰ: ﴿خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ السَّمُومِ﴾ أي خلق الجن من نار السموم.

وعن عبد اللَّه بن عباس رضي اللَّه عنهما قال: «إن الجان خلق من لهب النار» وفي رواية أخرىٰ: «من أحسن النار» وفي الصحيح قوله ﷺ: «**خلقت الملائكة من نور، وخلقت الجان من مارج من نار، وخلق آدم مما وصف لكم**» رواه الإمام مسلم.

وقال في القاموس: أجنه أي ستره، وكل ما ستر عنك فقد جني ويقال جنه الليل وأجنه، وجن عليه، أي ستره.

والجن: ضد الإنس، سميت بذلك لأنها تتقن ولا ترىٰ، قال اللَّه تعالىٰ:

﴿إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ﴾ [الأعراف: ٢٧]. والجان: أبو الجن، والجن عند أهل الكلام والعلم باللسان منزلون على مراتب:

- إذا ذكروا الجن خالصًا قالوا: (جني).
- إذا أرادوا أنه ممن يسكن مع الناس قالوا: (عامر).
- فإن كان ممن يعرض للصبيان قالوا: (أرواح).
- فإن خبث وتعرض فهو: (شيطان).
- فإن زاد على ذلك وقوي أمره قالوا (عفريت).

* * *

الفرق بين الجن والشياطين

جمهور العلماء على أن الجن والشياطين جنس واحد ويطلق الشيطان على المتمرد من الجن. ويرى بعض العلماء أن الخلق الراقي على أربعة أنواع: (الملائكة ـ الإنس ـ الجن ـ الشياطين» ويرى بعض العلماء أن الجن نوعان: «شياطين لا خير منهم ألبتة، وجن منهم الصالح والفاسد بيد أن الشياطين أصلهم من الجن وعليه فإن الشياطين يدخلون في الجن».

ويرى بعض العلماء: أن الجن أجسام هوائية تتشكل بأشكال مختلفة، والشياطين أجسام نارية من شأنها إضلال الناس وغوايتهم.

إبليس أصل الجن كما أن آدم أصل الإنس وهي كلمة مشتقة من التلبس وهو انعدام الخير.

إثبات وجود الجن

الجن عالم غيبي، تثبت حقيقة وجوده بالقرآن والسنة والإجماع.

أولاً: أدلة القرآن الكريم

وردت آيات كثيرة تدل على وجود الجن، كما أفرد القرآن سورة كاملة من القرآن سميت الجن، وإليك بعض الآيات:

١ ـ قال تعالى: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا﴾ [الجن: ١].

٢ ـ قال تعالى: ﴿وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ السَّمُومِ﴾ [الحجر: ٢٧].

﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦].

٣ ـ قال تعالى: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَراً مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ﴾ [الأحقاف: ٢٩].

٤ ـ وقال تعالى: ﴿وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ [النمل: ١٧].

٥ ـ ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ [الجن: ٦].

وقد جاءت نصوص كثيرة مقررة وجودهم ووجه الدلالة في الآيات صحيح في إثبات وجود الجن وهم خلق غير الإنسان وهم مخاطبون بالشريعة الإسلامية مثل الإنسان وعليهم من المؤاخذة والمصير ما على الإنسان.

ثانيًا أدلة السنة

١ ـ عن ابن عباس رضي اللَّه عنه أن النبي ﷺ كان يقول: «**اللهم لك أسلمت، وبك آمنت، وعليك توكلت، وإليك أنبت وبك خاصمت، اللهم إني أعوذ بعزتك لا إله إلا أنت أن تضلني، أنت الحي الذي لا يموت والجن والإنس يموتون**» أخرجه البخاري ومسلم.

٢ ـ عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «**إن عفريتًا من الجن تفلت البارحة: ليقطع علي صلاتي فأمكنني اللَّه منه فأخذته فأردت أن أربطه على سارية من سواري المسجد، حتى تنظروا إليه كلكم فذكرت دعوة أخي سليمان ﴿وَهَبْ لِي مُلْكًا لاَّ يَنبَغِي لأَحَدٍ مِّن بَعْدِي﴾** [ص: ٣٥] **فرددته خاسئًا**» أخرجه البخاري في« كتاب الصلاة» ومسلم في «كتاب المساجد ومواضع الصلاة».

٣ ـ عن أبي سعيد الخدري رضي اللَّه عنه قال: قال رسول اللَّه ﷺ «**إني**

أراك تحب الغنم والبادية فإذا كنت في غنمك أو باديتك فأذنت الصلاة فارفع صوتك بالنداء، فإنه لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا إنس ولا شيء إلا شهد له يوم القيامة» البخاري، والنسائي، وابن ماجه، وأحمد.

وهذه الأحاديث الصحيحة وغيرها دليل قاطع على وجود عالم غيبي يعيش مع الإنس وهو عالم الجن.

ثالثًا: الإجماع

أجمع العلماء منذ الصدر الأول للإسلام على الإيمان بوجود عالم الجن مستقلاً عن عالم الإنس. وقد نقل هذا الإجماع ابن تيمية حيث بين أنه لم يخالف فيه إلا شرذمة من الفلاسفة الذين لا يعتد بقولهم وقد نقل الإجماع أيضًا إمام الحرمين الجويني وأبو بكر الباقلاني وابن حزم.

حكم إنكار وجود الجن:

يعتبر الإيمان بالغيب ركيزة عظيمة من ركائز العقيدة وهو أول صفة وصف اللَّه بها عباده المتقين، والجن من الغيب الذي يجب أن تؤمن به حيث تضافرت الأدلة النقلية في إثبات وجودهم إثباتًا قطعيًا لا يحتمل التأويل، ولم ينكر وجودهم إلا شرذمة من الفلاسفة لا يعتد بهم.

ويقول ابن تيمية: لم يخالف أحد من طوائف المسلمين في وجود الجن ولا في أن اللَّه أرسل محمدًا ﷺ لهم، وجمهور الكفار وطوائفهم على إثبات الجن، أما أهل الكتاب من اليهود والنصارى فهم يقرون بهم كإقرار المسلمين، فإن وجد فيهم من ينكر ذلك وكما يوجد في طوائف المسلمين من ينكر ذلك المعتزلة إلا أن جمهور المسلمين وأئمتهم يقرون بذلك.

ولذلك يعتبر إنكار وجود الجن كفرًا صريحًا؛ لأن من أنكر وجودهم فقد أنكر النصوص القرآنية القاطعة، والأحاديث النبوية الصريحة ويكون بذلك منكرًا شيئًا معلومًا من الدين بالضرورة. ويعتبر تأويل ذلك تحريفًا لكتاب اللَّه

وسنة نبيه ﷺ لأنه تأويل ما لا يحتمل التأويل.

وقال ابن حزم: «فمن أنكر الجن أو تأول فيهم تأويلاً يخرجهم به عن هذا الظاهر، فهو كافر مشرك، حلال الدم والمال» وقال الهيثمي: «وإنكار المعتزلة لوجودهم فيه مخالفة للكتاب والسنة والإجماع بل ألزموا به كفراً؛ لأن فيه النصوص القطعية بوجودهم» ويتبين مما سبق أن إنكار الجن يعتبر كفراً مخرجًا عن الملة؛ لأنه إنكار شيء معلوم من الدين بالضرورة.

أصل الجان

دل الوحي دلالة قطعية أن الجن مخلوق من نار.

١ ـ قال اللَّه تعالىٰ: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٦﴾ وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ السَّمُومِ﴾ [الحجر: ٢٦ـ٢٧].

قال ابن عباس رضي اللَّه عنه: «السموم الريح الحارة التي تعتل» وعنه: «أنها نار لا دخان لها»، والقاسمي: «من نار السموم أي من نار الريح الشديدة الحر».

٢ ـ وقال تعالىٰ: ﴿وَخَلَقَ الْجَانَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ﴾ [الرحمن: ١٥] وقال ابن عباس رضي اللَّه عنه: «من مارج من نار، من لهب النار من أحسنها وعنه: «من طرف اللهب». وقال مجاهد: «مارج من النار اللهب الأصفر والأخضر الذي يعلو النار».

٣ ـ قال اللَّه تعالىٰ: ﴿قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ﴾ [الأعراف: ١٢].

وقد ورد في السنة الشريفة الدلالة علىٰ أن الأصل الذي خلق منه الجن هو النار. وأصدق ما يروىٰ في هذا الموضوع رؤية الرسول ﷺ للجن وحديثه معهم وحديثهم معه، وتعليمه إياهم وتلاوة القرآن عليهم ويكفي ذلك دليلاً علىٰ وجودهم.

أطوار خلق الجان

الحقيقة أن الجن وإن كان الأصل الذي خلق منه هو النار إلا أنه بعد خلقه من النار تحول إلى خلق جديد مخالف للنار وصفاتها كما أن أصل الإنسان كان من الطين إلا أنه الآن ليس طيناً بل تغير في تركيب جسمه إلى دم ولحم. فكما حصل للإنسان تغيرات خلال تخلقه حتى أصبح بهذا الشكل الذي يختلف في ماهيته عن الطين، فكذلك طرأت تغيرات خلال تخلق الجن حتى أصبح يختلف في ماهيته عن النار.

وقد ورد في السنة ما يؤيد ذلك:

عن عبد اللّه بن مسعود رضي اللّه عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ **«مرَّ عليَّ شيطان فأخذته فخنقته حتى إني لأجد برد لسانه في يدي فقال أوجعتني أوجعتني»** أخرجه الإمام أحمد.

لو كان الشيطان ناراً لما وجد الرسول ﷺ برد ريقه على يده مما يدل على أن صفات الشيطان الخلقية تختلف عن النار التي من أهم مميزاتها الحرارة والإحراق.

* * *

اختلف العلماء قديمًا وحديثًا حول ظاهرة المس إلى قسمين:

المذهب الأول: وهو مذهب أهل السنة والجماعة الذين يثبتون دخول الجن الإنس ويعتبرون ذلك حقيقة ثابتة يشهد لها النقل والعقل.

المذهب الثاني: وهو مذهب بعض المعتزلة وبعض الفلاسفة الذين ينكرون دخول الجن بدن الإنس وهؤلاء يأوّلون أدلة الجمهور الدالة على ثبوت المس وجواز دخول الجن بدن الإنس.

ويرى بعض أصحاب هذا الرأي ممن حاول أن يوفق بين رأي الجمهور أن الصرع لا يكون من تلبس الجن للإنس وإنما بسبب الإيحاء والوسوسة التي يلقيها الشيطان في صدور الناس.

أولاً: أدلة المذهب الأول

استدل أهل السنة والجماعة بالكتاب والسنة والمعقول والمشاهدة وهي:

أولاً: أدلة القرآن الكريم

١ ـ قول الله: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لا يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾ [البقرة: ٢٧٥].

٢ ـ قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ﴾ [الأعراف: ٢٠١]

٣ ـ قال تعالىٰ: ﴿وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ﴾ [ص: ٤١].

أ ـ وقال القرطبي في الآية الأولىٰ: في معنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾ في هذه الآية دليل علىٰ فساد من أنكر الصرع من جهة الجن وزعم أنه من فعل الطبائع وأن الشيطان لا يسلك في الإنسان ولا يكون منه مس.

ب ـ قال الطبري في معناها: قال جل ثناؤه للذين يربون الربا الذي وصفنا صفته في الدنيا لا يقومون في الآخرة من قبورهم إلا كما يقوم الذين يتخبطهم الشيطان من المس يعني بذلك يتخبطه الشيطان في الدنيا فيصرعه من المس يعني الجنون.

جـ ـ قال ابن عطية: المراد تشبيه المرابي بالمتخبط المصروع كما يقول عمن يصرع بحركات مختلفة قد جن. ويقول: التشبيه مني علىٰ المصروع الذي يعبر عنه بالممسوس يتخطبه الشيطان أي يصرخ بمس الشيطان له وهو ما كان معروفًا عند العرب وجاريًا في كلامهم مجرىٰ المثل.

د ـ ويقول العلامة الكبير الأستاذ/ سيد قطب: وما كان أي تهديد معنوي ليبلغ إلىٰ الحس ما تبلغه هذه الصورة الحسية المجسمة الحية المتحركة صورة الممسوس المصروع وهي صورة معهودة للناس.

هـ ـ وقال الآلوسي في معنى هذه الآية: إن الذين يأكلون الربًا لا يقومون إلا قيامًا كقيام المصروع من الدنيا وقوله تعالىٰ ﴿مِنَ الْمَسِّ﴾ أي الجنون، يقال مس الرجل فهو ممسوس إذا جن وأجهله المس باليد وسمي به لأن الشيطان قد يمس الرجل وأخلاطه مستعدة للفساد فتفسد ويحدث جنون.

و ـ قال الحافظ ابن كثير في معنى هذه الآية: أي لا يقومون من قبورهم يوم القيامة إلا كما يقوم المصروع حال صرعه وتخبط الشيطان له وذلك أنه يقوم

قياماً منكراً والآية نص صريح على حدوث الصرع بسبب تلبس الجني؛ لأنه هو الجنون الذي يحدثه الجني نتيجة لتلبسه بدن الإنس كما ذكر أكثر المفسرين، والتخبط المذكور في الآية هو الضرب بغير استواء كضرب العشواء والمقصود به حركات الممسوس بسبب تلبس الجني له.

وتعتبر هذه الآية من أقوى أدلة أهل السنة في الدلالة على ثبوت المس ولو لم يكن غير هذا الدليل في الدلالة على ثبوت المس وتلبث الجني بدن الإنس لكان ذلك كافيًا فيه لصراحته وقوة دلالته على ذلك والاستدلال بأقوال أهل التفسير لا يحتمل التأويل وعلى فساد قول من قال إن المصروع لا يكون من جهة الجني.

وقال الذهبي في كتاب الطب النبوي: إن الجن أجسام لطاف وغير مستنكر اختلاط الجني بروح الإنس كاختلاط الدم والبلغم من كثافته، وهذا باب واسع فيه من الحكايات والآثار ما يضيق هذا الموضوع عن ذكرها.

وهذا الحديث بطرق رواياته يدل دلالة واضحة لا غموض فيها على دخول الجني بدن الإنس، بدليل مسح النبي ﷺ على الصبي ومخاطبة الجني بقوله: «اخسأ عدو الله» في الرواية الأولى قوله: «اخرج عدو الله» في الرواية الثانية، وطلب خروج الجني يقتضي دخوله في الجسد قبل الخروج.

عن عثمان بن أبي العاص قال: لما استعملني رسول الله ﷺ على الطائف، جعل يعرض لي في صلاتي، حتى ما أدري ما أصلي فلما رأيت ذلك رحلت إلى رسول الله ﷺ فقال: «ابن أبي العاص» قلت: نعم يا رسول الله، قال: «ما جاء بك؟» قلت: يا رسول الله عرض لي شيء في صلواتي، حتى ما أدري ما أصلي قال: «ذلك الشيطان ادن» فدنوت منه، فجلست على صدور قدمي قال: فضرب صدري بيده وتفل في فمي وقال: «اخرج عدو الله» ففعل ذلك ثلاث مرات ثم قال: «الحق بعملك» فقال عثمان: فلعمري ما أحسبه خالطني بعد. أخرجه ابن ماجه في كتاب «الطب» باب الفزع والأرق ما يتعوذ منه والسنن.

وهذا الحديث صريح الدلالة على تلبس الجن للإنس ويتضح ذلك في قول النبي ﷺ: «ذاك الشيطان» وقوله: «اخرج عدو الله».

من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال:

«إن الشيطان عرض لي فشد علي ليقطع الصلاة علي، فأمكنني الله منه ولقد هممت أن أوثقه إلى سارية حتى تصبحوا فتنظروا إليه فذكرت قول أخي سليمان عليه السلام ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لاَّ يَنْبَغِي لأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي﴾ فرده الله خاسئًا» هذا لفظ البخاري ولفظ مسلم: «إن عفريتًا من الجن جعل يفتك علي البارحة ليقطع علي الصلاة وإن الله أمكني منه فذعته - أي خنقته - فلقد هممت أن أربطه إلى جانب سارية من سواري المسجد حتى تصبحوا تنظرون إليه أجمعون أو كلكم ثم ذكرت قول أخي سليمان ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لاَّ يَنْبَغِي لأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي﴾ فرده الله خاسئًا».

وروى النسائي على شرط البخاري عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان يصلي فأتاه الشيطان فأخذه فصرعه فخنقه، قال رسول الله ﷺ:

«حتى وجدت برد لسانه على يدي، ولولا دعوة سليمان لأصبح موثقًا حتى يراه الناس».

وفي رواية أحمد وأبي داود من حديث أبي سعيد وفيه:

«فأهويت بيدي فما زلت أخنقه حتى وجدت لعابه بين إصبعي هاتين الإبهام والتي تليها».

* * *

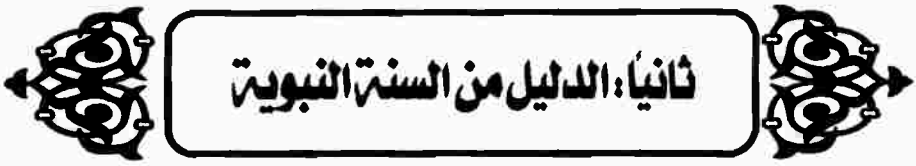

الأدلة من السنة كثيرة؛ منها:

١ ـ عن عطاء بن أبي رباح رضي اللَّه عنه قال: قال لي ابن عباس رضي اللَّه عنه: ألا أريك امرأة من أهل الجنة قلت: بلىٰ قال هذه المرأة السوداء أتت النبي ﷺ فقالت: إني أصرع وإني أتكشف فادع اللَّه لي قال: «**إن شئت صبرت ولك الجنة وإن شئت دعوت اللَّه أن يعافيك**» فقالت: أصبر، فقالت: إني أتكشف فادع اللَّه لي أن لا أتكشف. أخرجه البخاري في كتاب المرضىٰ «مقتل من يصرع من الريح» البخاري «فتح الباري» ١٠/ ١١٩.

وقال ابن حجر وعند البزار من وجد في نحو هذه القصة أنها قالت: إني أخاف الخبيث أن يجردني، فدعا لها فكانت إذا اختبثت أن يأتيها تأتي أستار الكعبة فتتعلق بها.

يؤخذ من مجموع الروايتين أن ما كان يصيب المرأة هو من مس الشيطان وقال ابن حجر: قد يؤخذ من الطرق التي أوردتها أن الذي كان بالمرأة كان من صرع الجن لا من صرع الأخلاط. ابن حجر «فتح الباري» ١٠/ ١٢٠.

٢ ـ عن يعلىٰ بن مرة رضي اللَّه عنه قال: لقد رأيت من رسول اللَّه ﷺ ثلاثًا، ما رآها أحد قبلي ولا يراها أحد بعدي، لقد خرجت معه في سفر حتىٰ إذا كنا ببعض الطريق مررنا بامرأة جالسة معها صبي لها، فقالت يا رسول اللَّه: أصابه بلاء وأصابنا منه بلاء يؤخذ في اليوم ما أدري كم مرة قال: «**ناولنه**» فرفعته إليه فجعلته بينه وبين واسطة الرجل ثم فغر فاه، فنفث فيه ثلاثًا، وقال:

«بسم اللَّه الرحمن الرحيم، أنا عبد اللَّه، اخسأ عدو اللَّه» ثم ناولها إياه فقال: «القِينَا في الرجعة في هذا المكان فأخبرينا ما فعل» قال: فذهبنا ورجعنا فوجدناها في ذلك المكان، معها شياه ثلاث، فقال: «ما فعل صبيك؟» فقالت: والذي بعثك بالحق ما حسسنا منه شيئًا حتى الساعة فاجزر هذه الغنم، قال: «انزل خذ منها واحدة وردَّ البقية» أخرجه الإمام أحمد في «مسند الشاميين»(١٧٥٦٤)، (المسند ٤/ ٢١٠).

وفي لفظ آخر للحديث: أن امرأة جاءت النبي ﷺ ومعها صبي لها به لمم فقال النبي ﷺ: «اخرج عدو اللَّه أنا رسول اللَّه» قال فبرأ فأهديت إليه كبشين وشيئًا من أقط وشيئًا من سمن قال: فقال رسول اللَّه ﷺ: «خذ الأقط والسمن وأحد الكبشين، وردَّ عليها الآخر».

قال الهيثمي: رواه الإمام أحمد بإسنادين، والطبراني بنحوه وأحد إسنادي أحمد، ورجاله رجال الصحيح، الهيثمي «مجمع الزوائد» (٩/ ٦) وأخرجه الحاكم وقال: هذا حديث صحيح الإسناد.

عن خارجة بن الصلت عن عمه قال: أقبلنا من عند النبي ﷺ فأتينا على حي من العرب فقالوا: أنبئنا أنكم جئتم من عند هذا الرجل بخير فهل عندكم دواء أو رقية؟ فإن عندنا معتوهًا في القيود قال: فقلنا نعم قال أخ جاء وأب لمعتوه في القيود قال: فقرأت عليه بفاتحة الكتاب ثلاثة أيام غدوة وعشية أجمع بزاقي ثم أتفل قال فكأنما نشط من عقال: قال فأعطوني جعلاً، فقلت: لا حتى أسأل النبي ﷺ فسألته فقال: «كل فلعمري من أكل برقية باطل لقد أكلت برقية حق» أخرجه أحمد في مسنده واللفظ له (٥/ ٢١٠, ٢١١) وأبو داود في «عون المعبود» باب الرقى (١٠/ ٣٩١) وقال الألباني: وهو حديث صحيح انظر «صحيح الجامع» (٢/ ٨٢٨).

عن صفية بنت حيي زوج النبي ﷺ قالت: قال رسول اللَّه ﷺ: «**إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم**» رواه مسلم وأبو داود وقال الشيخ عبد العزيز السلمان: وهذا صريح واضح في أن الشيطان يخترق الجسم البشري ويسري فيه كما يسري الدم. «موارد الظمآن» (٢/ ١٧٩) قال الأمير الصنعاني في تطهير الاعتقاد ص١٤٣: «والتحقيق إنه لإبليس وجنوده من الجن والإنس أعظم العناية في إضلال العباد، وقد مكن اللَّه إبليس من الدخول في الأبدان والوسوسة في الصدور، والتقام القلب بخرطومه، وكذلك يدخل أجواف الأصنام والتماثيل المصنوعة، ويلقي الكلام في أسماع القوم.

* * *

إجماع العلماء الثقات قديماً وحديثاً في دخول الجن بدن الإنس

رأي علماء السلف وأقوالهم:

١ ـ **رأي الإمام أحمد:** قال عبد اللَّه بن أحمد بن حنبل: قلت لأبي إن قومًا يقولون بأن الجني لا يدخل في بدن الإنس، فقال: يا بني يكذبون، هو ذا يتكلم عن لسانه.. تبسيط العقائد من أيوب «لقط المرجان».

٢ ـ **رأي الإمام ابن تيمية:** يقول رحمه اللَّه: وليس في أئمة المسلمين من ينكر دخول الجن في بدن المصروع وغيره ومن أنكر ذلك وادعى أن الشرع يكذب ذلك فقد كذب على الشرع، وليس في الأدلة الشرعية ما ينفي ذلك «مجموع الفتاوى» لشيخ الإسلام ص١٩، ٢٤.

وقال أيضًا في معرض حديثه عن المس: والناس في هذا الباب ثلاثة أصناف: قوم يكذبون بدخول الجن بدن الإنس، وقوم يدفعون ذلك بالعزائم المذمومة فهؤلاء يكذبون بالمعبود وهؤلاء يعصون بل يكذبون بالمعبود. ابن تيمية «البيان المبين».

٣ ـ **رأي الإمام ابن القيم:** يقول رحمه اللَّه في «زاد المعاد» وغيره: الصرع صرعان؛ صرع من الأرواح الخبيثة وصرع من الأخلاط الرديئة فصرع الأخلاط الرديئة هو الذي يتكلم فيه الأطباء في سببه وعلاجه أما صرع الأرواح فأئمتهم وعقلاؤهم يعترفون به ولا يدفعونه أما جهلة الأطباء وسقطتهم وسفلتهم من يعتقد بالزندقة فضيلة فأولئك ينكرون صرع الأرواح ولا يقرون بأنها تؤثر في بدن المصروع وليس معهم إلا الجهل.

٤ ـ رأى الإمام السيوطي: يقول رحمه اللَّه: أنكر طائفة من المعتزلة دخول الجن في بدن المصروع (مثل الجبائي وأبي بكر الرازي) وذكر أبو الحسن الأشعري أن أهل السنة والجماعة يقولون: إن الجن يدخلون في بدن المصروع كما يقول اللَّه تعالىٰ: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لا يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾[البقرة: ٢٧٥]. «لقط المرجان في أحكام الجان» للسيوطي.

٥ ـ رأي الإمام ابن حزم: قال رحمه اللَّه: وصح أن الشيطان يمس الإنسان كما جاء في القرآن يثير طبائعه السوداء والأبخرة المتصاعدة إلىٰ الدماغ كما يخبر عن نفسه كل مصروع بلا خلاف منهم فيحدث اللَّه عز وجل له الصرع والتخبط حينئذٍ كما نشاهده.

٦ ـ قال القاضي عبد الجبار الهمداني: إذا صمم ما دللنا عليه من رقة أجسامهم وأنهم كالهواء لم يمتنع دخولهم في أبداننا كما يدخل الريح والنفس المتردد الذي هو الروح في أبداننا في التحرق والتخلل ولا يؤدي ذلك إلىٰ اجتماع الجواهر في خير واحد لأنها لا تجتمع إلا عند طريق المجاورة لا علىٰ سبيل الحلول وإنما تدخل في أجسامنا كما يدخل الجسم الرقيق في الظروف.

٧ ـ رأي الإمام الشوكاني: يقول رحمه اللَّه: إن الصرع نوعان: الأول: من الأخلاط ـ عضوي بيولوجي ـ وقال ابن التاخي: «وقد يكون الصرع من الجن ويقع من النفوس الخبيثة منهم إما لاستحسان بعض الصور الإنسية، وإما لإيقاع الأذية به والأول هو الذي يثبته الأطباء ويذكرون علاجه والثاني: يجحده كثير منهم وبعضهم يثبته ولا يعرف له علاجًا إلا بجذب الأرواح الخيرة العلوية لدفع آثار الأرواح الشريرة السفلية وتبطل مفعولها» «نيل الأوطار» للشوكاني ص٨، ٢٠٠٢.